سياسة الخلفاء الأمويين تجاه علماء المسلمين

أ. د. رحيم حلو محمد البهادلي
جامعة البصرة - العراق

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة طبيعة معاملة الخلفاء الامويين تجاه علماء المسلمين، اذ شكل ذلك مؤشرا في استقطاب الخلفاء للعلماء سواء عن طريق الاستدعاء او بدون استدعاء لطرح جملة من العلوم في مجالس الخلفاء، وهي سياسة تنم على حرص الخلفاء على استقطاب العلماء للاستفادة من علومهم واتخاذهم واجهة اعلامية امام عامة الناس بالذات وان اغلب العلماء هم من رجال الدين من قراء وفقهاء ومحدثين ونحو ذلك.

Abstract:

This research deals with studying the effects of Umayya caliphs treatment toward. Islamic theologians suit supposed to be as an indicant to attract the other religious theologians either with arraignment or with out to present their projects in their council. This way of transact attracted more theologians and scientists to take advantage of their education and made them as interface media on the public. The most theologians were from the clergy of readers and scholars and modernizers and so on.

لقد كان لعلماء المسلمين بصورة عامة نصيبا كبيرا في المثول أمام الخلفاء الأمويين سواء كان ذلك من تلقاء أنفسهم أو من خلال استدعاء وطلب خاص من الخلفاء لاستقدامهم والانتفاع بما يحملونه من علم، وقد لوحظ أن غالبية وفود العلماء إلى دار الخلافة كانت وفادات فردية سوى حالات قليلة لوفادات جماعية، ويبدو أن سبب عزوف العديد من العلماء عن الوفادة على الخلفاء يعود إلى ورعهم وزهدهم في الحصول على الامتيازات والمنافع المادية أي التكسب العلمي، وحرصهم في عدم التقرب من الخلفاء والخوض في مضمار الحياة السياسية أو المشاركة بشكل أو بآخر في صياغة أو تأييد بعض القرارات الصادرة عن دار الخلافة الأموية بشكل خاص والتي قد تكون بغير

صالح العامة، ولا سيما أن أغلب العلماء هم من القراء والمحدثين والفقهاء والزهاد الذين تمتعوا بمكانة علمية مرموقة كما سنرى.

ورب سائل يسأل عن وفادة بعض العلماء على الخلفاء طلبا للمال وإظهار الحاجة، كوفادة الزهري [1] على عبد الملك بن مروان يشكو دينا لزمه [2]، فنجيبه بأن وفادة العلماء لأسباب اجتماعية لا تدخل ضمن مضمار الوفادات العلمية، إذ إن العلماء هنا شأنهم شأن بقية أبناء المجتمع قد يتعرضون للحاجة والعوز فلا بد إذن من طلب مساعدة الخلفاء أو غيرهم من كبار رجال الدولة، وفي هذه الحالة لا تعد هذه الوفادات ضمن الوفادات العلمية، وإن استغل بعض الخلفاء فرصة تواجد أولئك العلماء في رواية الحديث والأخبار أو في عقد المناظرات العلمية وغير ذلك [3]، فإن الكثير من العلماء يتورعون في التكسب بالعلم كما يفعل ذلك الشعراء، فربما كان ذلك سببا في عزوفهم عن الوفادة العلمية واقتصار قدومهم بناء على استدعاء الخلفاء للانتفاع بعلمهم، وعلى الرغم من ذلك فلا يمكن استبعاد وفادة عدد من العلماء بدافع التكسب العلمي.

ومن الجدير بالذكر أن الخلفاء أبدوا اهتماما كبيرا بالعلم والعلماء منذ بداية العصر الراشدي سيرا على نهج الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وتوجيهاته في طلب العلم وإكرام العلماء [4]. وقد انتعشت طوال حقبة القرن الأول الهجري العلوم الدينية فضلا عن علوم اللغة والأدب، وفي مقدمة العلوم الدينية اهتم الخلفاء بعلوم القرآن إذ حث الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المسلمون على حفظ القرآن وتعلم أحكامه باعتباره المصدر الأول للأحكام الشرعية، وربما أصدر الخليفة عمر (رضي الله عنه) أمرا لكافة الولاة يقضي بتعليم قراءة القرآن وحفظه، ليس هذا فحسب بل إنه خصص مكافآت مجزية لحفاظ القرآن، وهذا ما ظهر في نص كتاب وجهه عمر (رضي الله عنه) لوالي البصرة أبو موسى الأشعري يقول: " اكتب إلي بمن قرأ القرآن ظاهرا " [5]، فكان اهتمام الخليفة قد دفع أبا موسى الأشعري (رضي الله عنه) إلى أن يتولى بنفسه عملية التعليم [6]، ثم إنه أوفد إلى الخليفة سبعة ختموا القرآن في حدود شهرين، وكان فيهم غنيم بن قيس المازني [7]، فلما قدموا على الخليفة عمر (رضي الله عنه) أجزل لهم الجائزة تكريما لهم لما حققوه من إنجاز في قراءة القرآن وحفظه في مدة وجيزة قبل غيرهم [8]، وربما وجه الخليفة عمر (رضي الله عنه) كتبا مماثلة إلى بقية الولاة في أمر تعليم القرآن ومكافأة الحفاظ.

وفي العصر الأموي جاء ما يؤكد الاهتمام بتعليم المسلمين قراءة القرآن وحفظه، ومكافأة المتميزين منهم حيث روي عن أحد كبار التابعين البصرين قوله لمعاوية: " كيف وجدتم من أوفدنا إليكم من قرائنا "، ويبدو أن معاوية أجرى اختبارا للقراء الوافدين عليه لتشخيص المتميزين منهم

حيث أشاد بأحد قراء البصرة وهو عامر بن عبد قيس[9] الذي فاق الآخرين ممن كانوا ضمن وفد البصرة [10]، ومن المحتمل وفادة قراء بقية المدن والولايات الأخرى أسوة بوفادة قراء البصرة.

ويحتل الحديث النبوي الشريف المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم لأهميته البالغة والكبيرة باعتباره مصدرا ثانيا للتشريع الإسلامي، وقد برزت الحاجة الملحة للاهتمام برواية الحديث في العصر الأموي[11].

ومن المحدثين الذين وفدوا على معاوية وفد قدم عليه من مكة يضم عددا من المحدثين، إلا أن معاوية وبخهم لرواياتهم احاديثا لا تؤثر عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) [12]. وما يجدر الوقوف عنده هو إمكانية معاوية في رواية الحديث وقدرته على معرفة الأحاديث الموضوعة من الصحيحة، وهو الذي تأخر إسلامه إلى ما بعد فتح مكة وان كان من كتاب الوحي كما ورد في بعض المصادر [13].

وقدم الصحابي أبو مريم الأزدي [14] على معاوية وافدا من فلسطين، وحينما سأله معاوية عن سبب وفادته قال: " حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: من ولي من أمر المسلمين شيئا فأحتجب دون حاجتهم وفاقتهم وفقرهم، أحتجب الله يوم القيامة على خلته وحاجته وفقره وفاقته " [15]، فربما كانت وفادة هذا الصحابي على الأرجح لتنبيه معاوية أو تحذيره من الاحتجاب وعدم الاهتمام بشؤون الرعية وتفقد احتياجاتهم وهو يلي أمر المسلمين، فأبو مريم هنا جاء ناصحا ومحذرا امتثالا لأوامر الإسلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقول الرسول: " إن الدين النصيحة " [16]، أو ربما جاء هذا الصحابي للتنويه عن حاجته الخاصة بطريقة بعيدة عن الإذلال، فإن الخليفة هو الذي يلي أمر المسلمين وهو المسؤول أمام الله يوم القيامة في رعاية المسلمين.

وقدم الزهري على هشام بن عبد الملك الذي بعث في طلبه لمكانته العلمية، حيث عهد له مهمة تعليم أولاده الحديث والفقه واللغة [17]، وقد طلب منه هشام أن يملي على أولاده شيئا من الحديث فأملى عليهم أربعمائة حديث، ثم قال متفاخرا: " أين أنتم يا أصحاب الحديث "، ويبدو أن هشام أراد اختبار مكانة الزهري وقدرته في رواية الحديث، حيث ادعى أن الكتاب الذي أملى فيه الزهري الأحاديث قد ضاع وطلب منه إعادة إملاءها مرة أخرى، وبعد استكمال الزهري لعمله قابل هشام الكتاب الجديد مع الكتاب الأول فما وجد اختلافا في حرف واحد من تلك الأحاديث [18].

وكان الفقه في جملة العلوم التي وفد فيها أهالي المدن والأمصار على الخلفاء، لما للفقه من ضرورة بالغة الأهمية في حياة المجتمع العربي الإسلامي، فما الفقه إلا استنباط الأحكام الشرعية

من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأفعال وأعمال الرسول (صلى الله عليه وسلم). ولحداثة الإسلام على العرب وعدم تدارك جميع مسائله لدى عامة المسلمين بالذات خلال العصر الراشدي، ولاقتصار معرفة مسائل الإسلام على كبار الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين وهم من كانوا عونا وظلا للرسول (صلى الله عليه وسلم) يسمعون أحاديثه ويرون أفعاله ويستفسرون منه عن كبار المعاضل وصغارها، فلا شك من خلال ذلك أن امتلأت جعبهم علما وتفسيرا لأمور ومسائل كثيرة جعلت أهالي المدن والأمصار يؤمونهم للاستعلام أو لطلب الحلول لمسائل كانت تواجههم بين الفينة والأخرى، إذ وفد ثلاثة رجال من أهل الكوفة على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للاستفسار عن بعض مسائل الدين، قالوا: " جئنا لنسألك يا أمير المؤمنين عن ثلاث خصال "، وعندما سألهم عنها قالوا: " عن الغسل من الجنابة وعن صلاة الرجل في بيته وعن ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضا "، فأعطاهم عمر (رضي الله عنه) حلول تلك المسائل بما كان قد سأل عنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأجابهم بما سمعه عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول مبتدأً بغسل الجنابة: " تفرغ بشمالك على يمينك ثم تدخل يدك في الإناء فتغسل فرجك وما أصابك ثم توضأ وضوئك للصلاة ثم تفرغ على رأسك ثلاث مرات تدلك رأسك في كل مرة وتغسل سائر جسدك، وأما صلاة الرجل في بيته فهو نور فنور بيتك ما استطعت، وأما الحائض فلك ما فوق الإزار وليس لك ما تحته شيء " [19].

ومن بلاد الشام وفد الحارث بن معاوية الكندي [20] على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ليسأله أيضا عن بعض مسائل الدين، قال: " إني قدمت لأسألك عن الوتر [21] في أول الليل أو في وسطه أو في أخره "، فأشار إليه عمر (رضي الله عنه) بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد عمل بجميع ذلك [22]، ثم أخذ الحارث يسأل عن مسائل أخرى وعمر (رضي الله عنه) يجيب [23].

ومن طريف ما يروى أن رجلا خطب امرأة وكلاهما من أهل البصرة، وكان الرجل متزوجا بأخرى فامتنع أهلها عنه وقالوا له: " لا نزوجك حتى تطلق امرأتك "، فقال الرجل عندئذ: " أشهدوا إني قد طلقت ثلاثا "، فزوجت له المرأة ثم أقام على امرأته الأولى، فاستنكر أهل امرأته الجديدة ذلك ولزموه في الطلاق فأشار إلى أنه ما كان ينوي بكلامه طلاق امرأته إنما كان ينوي الإشارة إلى أنه قد طلق عن زوجته الأولى ثلاثة نساء، فتحير القوم لهذا الموقف ولم يعلموا بأي شيء يعملون، فصادف أن شقيق بن ثور السدوسي [24] كان ينوي السفر للمدينة فسألوه أن يطرح هذه المسألة على الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وعندما وصل شقيق المدينة دخل على عثمان

(رضي الله عنه) وسأله عن غريب ما حصل في البصرة من أمر الرجل والمرأة، فجعلها عثمان (رضي الله عنه) نية أي أن الرجل لا يؤخذ بكلامه ما دام لا ينوي ما يقول [25].

وتميز العصر الأموي بكثرة الحركات الفكرية والثورية، وقد مثلت أغلب تلك الحركات شخصيات من مختلف أصحاب الفرق الإسلامية لتعارض مبادئها ومعتقداتها مع ما كان يسير عليه الخلفاء من الرجوع إلى الكتاب والسنة في معالجة مختلف القضايا [26]، وربما وجد بعض المتكلمين عند بعض الخلفاء من لطف وليـن وتسامح فخرجوا وافدين عليهم لمناظرتهم بما كانوا به يعتقدون، إذ وفد نفر من متكلمي المرجئة [27] في الكوفة فيهم موسى بن أبي كثير الأنصاري [28]، وعمر بن ذر الهمداني [29]، وعون بن عبد الله الهذلي [30] على الخليفة عمر بن عبد العزيز وكلموه في الإرجاء وناظروه فيه على أمل أن يقنعوه في ذلك فيكونوا هم وقومهم من الفائزين، لكن المصادر لم تفصح عن نتيجة تلك المناظرة العلمية في الإرجاء [31]، وزعم هؤلاء أن عمر بن عبد العزيز وافقهم على الإرجاء ولم يخالفهم في شيء منه [32]، وهيهات ذلك من استقامة عمر بن عبد العزيز في الدين، ثم كيف يكون هذا ؟ وهؤلاء هم القائلون: " فما كنا عنده إلا تلامذة " [33]، حدث هذا عندما كلموه أيضا في القدر [34]، وكان فيهم من يميل نحوه، فقال عمر بن ذر الهمداني [35]: " وظننا أنه لا يقدر على جوابه "، فأجابهم عندئذ عمر بن عبد العزيز: " لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس " ثم قال: " قد بين الله ذلك في كتابه: " فإنكم وما تعبدون * ما انتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم" [36]، فأثناهم بذلك عمر بن عبد العزيز عن الكلام في القدر في مجلسه وتراجعوا عنه [37].

وكان لبعض خلفاء بني أمية ولع شديد لسماع رواة الأخبار وعلماء السير للوقوف على أخبار ومآثر الأمم الماضية لما في ذلك من عوامل تساعدهم على الاستفادة من مواعظ وعبر تلك الأمم وتوظيفها في رسم معالم سياستهم، كما كان لبعضهم ولع بمعرفة أنساب العرب لما لها من أهمية في معرفة بيوتات العرب كافة، لربما كان ذلك من العوامل التي ساعدت في اختيار الولاة والقادة وغيرهم من إداري الدولة الذين يعودون إلى أنساب رفيعة في المجتمع العربي وقتذاك، لا كما ذهب أحد الباحثين في تحقيق ذلك لصلة الرحم [38]، فلذلك اهتم الخلفاء الأمويين باستدعاء رواة الأخبار والنسابين من مختلف المدن والأمصار ولاسيما معاوية بن أبي سفيان الذي قيل انه أولى اهتماما كبيرا في أمر سماع أخبار ملوك العرب، حتى قيل انه جمع لأجل ذلك عدد من رواة الأخبار ليحدثونه عن أخبار العرب في الجود والكرم وأخبار حاتم الطائي [39] وغير ذلك [40].

وقيل لم يكن أحب إلى معاوية من لقاء أبا الطفيل عامر بن واثلة [41] أحد خاصة الإمام علي (ﷺ)، وكان عالما بالحديث ورواية الأخبار لذا فقد سعى معاوية من أجل استقدامه من الكوفة حتى

وفد عليه فأخذ معاوية يسأله عن أخبار العرب قبل الإسلام وعن سر حبه وأهل الكوفة للإمام علي (رضي الله عنه)، فحدثه أبي الطفيل عن ذلك منه جوابه لمعاوية حين سأله عن حبه للإمام علي (عليه السلام) يقول: " حب أم موسى لموسى " [42].

ووصف لمعاوية عبيد بن شرية الجرهمي [43] وعلمه بأخبار العرب وأيامهم قبل الإسلام فطلبه معاوية من صنعاء اليمن [44]، فوفد عليه وأخذ معاوية يسأله عن أخبار اليمن عامة وملوكها خاصة، وعن سبب افتراق الناس وتبلبل الألسنة، فحدثه عبيد بجميع ما أراد معاوية [45]، ثم طلب منه معاوية أن يحدثه عن أمور عامة باعتبار أن عبيد قد عمر عمرا طويلا فلذلك كان حتما صاحب تجربة طويلة في الحياة فأراد معاوية الاستفادة من علمه قدر تعلق الأمر ببعض المواقف الصعبة المارة على عبيد، وعن فائدة بعض الأشياء في الحياة كالمال مثلا، وأمور أخرى [46]، ويبدو أن معاوية كان يستهوي الحكم من تجارب الماضين فسأله عن هكذا أمور، ثم إنه أمر بتدوين ذلك ونسبه إلى عبيد بن شرية [47].

وكان دغفل بن حنظلة السدوسي [48] أحد علماء الأخبار والنسب، فلذلك طلبه معاوية بن أبي سفيان ليستعلم منه عن أنساب العرب وليعلم ولده يزيد النسب أيضا، فوفد دغفل على معاوية وسأله عن أنساب العرب كافة، فأجابه دغفل على جميع ما طلب [49]، فأعجب به معاوية إعجابا كبيرا وقال له: " بما ضبطت ما أرى " قال: " بمفاوضة العلماء "، وعندما سأله معاوية عن معنى قوله هذا أجاب: " كنت إذا لقيت عالما أخذت ما عنده وأعطيت ما عندي " [50].

وعندما آلت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان تاقت نفسه إلى مجالسة الرجال ومحادثتهم والوقوف على أخبار الأمم [51]، فكتب إلى عامله على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي يقول: " أنه ليس شيء من لذة الدنيا إلا وقد أصبت منه، ولم يكن عندي شيء ألذه إلا مناقلة الإخوان للحديث، وقبلك عامر الشعبي، فأبعث به إلي يحدثني" [52]، فوجه به الحجاج وكان الشعبي أجمع عصره علما وأدبا [53]. وقيل أن عبد الملك لم يحدد للحجاج شخصا معينا إنما الذي قام بعملية الاختيار هو الحجاج إذ كتب له عبد الملك يقول: " أنظر لي رجلا عالما بالحلال والحرام عارفا بأشعار العرب وأخبارها، أستأنس به وأصيب عنده معرفة، فوجهه إلي من قبلك " [54].

ومهما يكن من أمر، فقد توجه الشعبي من الكوفة وافدا على عبد الملك بن مروان، وعندما دخل عليه أحسن استقباله فكان من خاصته، ثم أخذ يحدثه عن أخبار العرب وأشعارها ونوادر القصص والحكايات، ونحو ذلك [55]، وكان عبد الملك أنيسا به يشاركه أحيانا مبادلة الحديث عن ما يحدثه به من شعر وقصص وأخبار، إذ كان لعبد الملك نصيب كبير من العلم والأدب، قال

الشعبي: " فما ابتدأت شيء من الحديث إلا استلبه مني فحدث الناس به، وربما زاد فيه على ما عندي، ولا أنشدته شعرا إلا فعل مثل ذلك "، وعندما أغتم الشعبي لذلك أنتبه له عبد الملك وقال: " يا شعبي قد والله تبينت الكراهة في وجهك لما فعلت، وتدري أي شيء حملني على ذلك ؟ " فأشار إليه الشعبي بعدم فهمه لهذا الموقف، فقال عبد الملك: " لئلا تقول: فازوا بالملك أولا لقد فزنا نحن بالعلم، فأردت أن أعرفك إنا فزنا بالملك وشاركناك فيما أنت فيه " [56].

وقد روي عن وفادة عائشة بنت طلحة [57] من المدينة التي كانت تتميز بسعة العلم والمعرفة على هشام بن عبد الملك، وعند وصولها إليه بعث إلى مشايخ بني أمية وقال لهم: " أن عائشة عندي فاسمروا عندي الليلة "، فحضروا فما تذاكروا شيئا من أخبار العرب وأشعارها وأيامها إلا أفاضت معهم فيه، وقيل أنها أبدت معرفة بالنجوم أيضا [58].

وبعث هشام بن عبد الملك في طلب حماد الراوية [59] من الكوفة لبيت من الشعر لم يعرف هشام قائله، فأستوفد به حماد ليعلمه نسبة البيت الذي يقول: -

فدعوا بالصبوح يوما فجاءت ∴ قينة في يمينها إبريق

فأشار حماد إلى أن هذا البيت لعدي بن زيد العبادي، ثم قرأ لهشام نص القصيدة التي تحتوي على هذا البيت [60].

وبعث الوليد بن يزيد في خلافته في طلب حماد أيضا وكان معجبا به إعجابا شديدا لعلمه وأدبه، وظن حماد أن الوليد بعث إليه ليسأله عن أخبار ومآثر العرب من قريش وثقيف أخوال الوليد [61]، فلذلك تهيأ حماد للقاء الوليد إذ حفظ الكتب التي تحتوي على مآثر قريش وثقيف، إلا أن حماد فوجئ لما حضر مجلس الوليد بأسئلة الوليد عن أشعار العرب فقط، فلم يجد حماد بدا من إنشاده الأبيات والقصائد الواحدة تلو الأخرى [62].

هوامش البحث ومصادره

1- هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، أحد كبار فقهاء تابعين المدينة ومحدثيهم، يقال انه أول من دون الحديث، وكان حافظا للقرآن، توفي عام (124 هـ / 742 م). ينظر الذهبي: تذكرة الحفاظ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت / د. ت)، 1 /108 – 113؛ سير أعلام النبلاء، (تحقيق: نخبة من الباحثين، ط9، مؤسسة الرسالة – بيروت م 1413هـ)، 5 / 332؛ السيوطي: طبقات الحفاظ، (ط1، دار الكتب العلمية – بيروت / 1403 هـ)، 1 / 49 – 50.

2- ابن حبيب: المنمق المنمق في أخبار قريش، (عني بتصحيحه والتعليق عليه: خورشيد أحمد فاروق، ط1، دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد الدكن –الهند، 1384 هـ / 1964م)، ص472 – 473؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، (شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين وأخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة

/ 1967م)، 2 / 70 – 71؛ التنوخي: المستجاد من فعلات الاجواد، (عني بنشره وتحقيقه: محمد كرد علي / 1970م)، ص220 – 221؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الجيل – بيروت، 1407 هـ/ 1987م)، 15 / 251؛ الابشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، (تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت/1986م)، 1 / 347 – 348.؛

3- ينظر على سبيل المثال بحشل: تاريخ واسط، (تحقيق: كوركيس عواد، ط1، عالم الكتب –بيروت / 1406هـ)، ص128؛ أبي يعلي الموصلي: المسند، (تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دار الثقافة العربية – دمشق / د. ت)، 13 / 251؛ العقيلي: الضعفاء الكبير، (تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت / 1418 هـ)، 4 / 401؛ الخطيب البغدادي: الرحلة في طلب الحديث، (تحقيق: نور الدين عتر، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت / 1395 هـ)، ص78 – 82، 91، 92 وصفحات أخرى كثيرة؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 36 / 8؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 8 / 304.

4- البخاري: صحيح البخاري، (دار الفكر – بيروت، 1401هـ / 1981م)، 1 / 21 – 36.

5- ابن سعد: الطبقات الكبرى، (دار صادر – بيروت / د. ت)، 7 / 131؛ المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت / 1989 م)، 2 / 332.

6- ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، (تحقيق: علي شيري، دار الفكر – بيروت / 1415 هـ)، 32 / 68.

7- هو أبو العنبر غنيم بن قيس من بني عمرو بن تميم المازني البصري، أحد الصحابة ورواة الحديث الثقات، توفي عام (90 هـ / 709 م). ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 7 / 123؛ ابن حبان: الثقات، (ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد الدكن /1393هـ ت)، 5 / 293؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت / 1415 هـ). ، 5 / 258 – 259؛ تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت / 1415 هـ)، 2 / 5.

8- ابن سعد: الطبقات الكبرى، 7 / 123.

9- هو أبو عبد الله ويقال أبو عمرو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري البصري، ، من ثقات التابعين البصريين وأحد كبار القراء، وكان رجلا زاهدا عالما، توفي في بيت المقدس في خلافة معاوية. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 5 / 565؛ العجلي: معرفة الثقات، (ط1، مكتبة الدار– المدينة المنورة/1405 هـ)، 2 / 14؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 3/26–43؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، (تحقيق: نخبة من الباحثين، ط9، مؤسسة الرسالة – بيروت م 1413هـ)، 4 / 15–19.

10- ابن سعد: الطبقات الكبرى، 7 / 111؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 58 / 278.

11- ينظر الحسني، هاشم معروف: دراسات في الحديث والمحدثين، (ط2، دار التعارف– بيروت / 1978م)، ص 146، 176، 260، 269. حيث أشار المؤلف إلى أن بني أمية استخدموا الحديث لإضفاء الشرعية على حكمهم وتكفير العلويين فوضعوا العديد من الأحاديث الموضوعة في ذلك.

12- ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين، (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل– بيروت /1973م)، 1 / 60.

13- ابن الجوزي: دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، (تحقيق: حسن السقاف، ط3، دار الإمام النووي – الأردن / 1413 هـ)، ص241؛ النووي: المجموع في شرح المهذب، (دار الفكر / د. ت)، 1 /70؛ الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (دار الكتب العلمية – بيروت، 1408 هـ / 1988 م)، 1 / 153.

14- هو عمرو بن مرة بن عبس بن مالك الجهني ويقال الاسدي والازدي يكنى أبو مريم ويقال أبو طلحة، أحد الصحابة وكان منزله في فلسطين، وقد خلط ابن عساكر فيه فأعتبره اثنان وهو واحد يدل على ذلك ورود الحديث أعلاه في كلا الترجمتين. ينظر تاريخ دمشق، 46 / 337 – 349، 67 / 208 – 210؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، 7 / 308 – 309.

15- الطبراني: المعجم الكبير، (تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي – القاهرة / د. ت)، 22 / 331؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 67 / 208.

16- أبو داود: سنن أبي داود، (تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفكر – بيروت / 1990 م)، 2 / 465؛ النسائي: سنن النسائي، (ط1، دار الفكر – بيروت، 1348 هـ / 1930 م)، 7 / 157.

17- ينظر العيساوي، علاء كامل: مؤدبو أبناء الخلفاء في الدولة العربية الإسلامية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب / 2001م)، ص246.

18- الذهبي: تذكرة الحفاظ، 1 / 108 – 110.

19- خيثمة بن سليمان: من حديث خيثمة، (تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي – بيروت / 1400 هـ)، ص194؛ السرخسي: المبسوط، (تحقيق: جمع من الأفاضل، دار المعرفة – بيروت / 1406 هـ .)، 10 / 159؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 25 / 285 – 288. وقد ورد الحديث أعلاه باختلاف وتقديم وتأخير في الألفاظ والعبارات.

20- الحارث بن معاوية الكندي: أختلف فيه فقيل أحد كبار الصحابة وقيل أحد كبار التابعين الثقات، وهو على العموم رجل من أهل دمشق. ينظر ابن حبان: الثقات، 4 / 135؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 11 / 480 – 485؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، (نشر إسماعيليان–طهران / د. ت)، 1 / 348؛ ابن حجر العسقلاني: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، (دار الكتاب العربي – بيروت / د. ت)، ص79 – 80.

21- الوتر: هي صلاة من ركعة واحدة تصلى ضمن صلاة الليل. ينظر عن تفاصيلها السيد أبو القاسم الخوئي: الصلاة – الأول، (ط3، دار الهادي – قم / 1410 هـ)، 1 / 92 وما بعدها.

22- ابن عساكر: تاريخ دمشق، 11 / 480؛ المقريزي: مختصر كتاب الوتر، (تحقيق: إبراهيم محمد العلي، ومحمد عبد الله أبو صعليك، ط1، مكتبة المنار – الأردن / 1413 هـ)، ص46؛ المتقي الهندي: كنز العمال، 8 / 61.

23- ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، 11 / 480 – 481.

24- هو أبو الفضل شقيق بن ثور بن عفير السدوسي البصري، كان سيدا لبني بكر بن وائل، وعداده في رجال الحديث الثقات، توفي عام (64 هـ / 682 م). ينظر البخاري: التاريخ الكبير، (المكتبة الإسلامية – ديار بكر / د. ت)، 4 / 246؛ ابن حبان: الثقات، 4 / 354 – 355؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 3 / 538؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، (ط1، دار الفكر – بيروت / 1404 هـ)، 4 / 316؛ تقريب التهذيب، 1 / 421.

25- ينظر ابن أبي شيبة الكوفي: المصنف في الأحاديث والآثار، (تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط1 ن دار الفكر – بيروت / 1409 هـ)، 32/4؛ ابن عساكر تاريخ دمشق، 146/23؛ ابن الجوزي: الأذكياء، (المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر – بيروت / د. ت) 97؛ زاد المسير في علم التفسير، (تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله، ط1، دار الفكر– بيروت /1407هـ)، 5/ 252؛ ابن قدامة: المغني، (تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتاب العربي – بيروت / د. ت)، 11 / 245؛ ابن قدامة: الشرح الكبير، (دار الكتاب العربي– بيروت / د. ت)، 8 / 295 – 296، 453.

26- حول أصحاب الفرق الكلامية ومبادئهم وعلاقتهم بالدولة الأموية، ينظر د. أحمد شلبي: التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (ط3 – جامعة البصرة / 1969 م)، 2 /144ومابعدها.

27- المرجئة: هي إحدى فرق الإسلام وسميت بهذا الاسم لان أصحابها يرجون عدم محاسبة الإنسان في الحياة الدنيا، وإرجاء الحكم إلى الله يوم الآخرة، وكان أصحاب هذه الفرقة يعتقدون " انه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع

الكفر طاعة ". ينظر عنها الشهرستاني: الملل والنحل، (تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية – بيروت /2003 م)، 1 / 111 –116؛ الخوانساري: مشارق الشموس في شرح الدروس، (مؤسسة آل البيت / د. ت)، 2 / 390.

28- هو أبو الصباح موسى بن أبي كثير الصباح الأنصاري، ويعرف بموسى الكبير الكوفي ويقال الواسطي والهمداني والأول أرجح، من المتكلمين في الإرجاء. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6 / 339؛ البخاري: الضعفاء الصغير، (تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار المعرفة – بيروت / 1406 هـ)، ص111– 112؛ العقيلي: الضعفاء الكبير، 4 / 167؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 60 / 416 – 421؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، 10 / 327 – 328.

29- هو أبو ذر عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي، أحد متكلمي المرجئة وكان راوية للحديث ثقة فيه، توفي نحو عام (153 هـ / 770 م). ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6 / 362؛ العجلي: معرفة الثقات: 2 / 165؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 45 / 13 – 35؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 6 / 385–390.

30- هو أبو عبد الله عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، أصله من المدينة وسكن الكوفة، أحد متكلمي المرجئة ثم رجع عنها، توفي في حدود عام (120 هـ / 738 م). ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6 / 313؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 47 / 60 – 89؛ الذهبي: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية – السعودية / 1413 هـ)، 2 / 102.

31- ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6 / 339؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 47 / 63، 60 / 417 – 418؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، 10 / 327.

32- ابن عساكر: تاريخ دمشق، 47 / 63.

33- ابن عساكر: تاريخ دمشق، 45 / 15.

34- القدر: نسبة إلى القدرية، وهي إحدى فرق الإسلام ويقول أصحابها أن جميع ما في الوجود من خير وشر، وصدق وكذب، وطاعة ومعصية، وعدل وظلم واقع بقدرة الله وإرادته وأن العبد لا سبيل له في ذلك ولا اختيار له فيه أي أنه مجبور على أفعاله. ينظر عنها الشهرستاني: الملل والنحل، 1 / 39–66؛ المجلسي: بحار الأنوار، (ط2، مؤسسة الوفاء – بيروت، 1403هـ / 1983 م)، 5 / 6.

35- هو أبو ذر عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني الكوفي، أحد متكلمي المرجئة وكان راوية للحديث ثقة فيه، توفي نحو عام (153 هـ / 770 م). ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6 / 362؛ العجلي: معرفة الثقات: 2 / 165؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 45 / 13 – 35؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 6 / 385–390.

36- سورة الصافات، الآيات 161، 162، 163.

37- ينظر ابن عساكر: تاريخ دمشق، 45 / 14 – 15.

38- علاء كامل العيساوي: مؤدبو أبناء الخلفاء، ص106.

39- هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرؤ القيس بن عدي الطائي، أحد كرماء العرب المشهورين، وفيه قيل المثل " وأجود من حاتم ". ينظر أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، (تحقيق: سمير جابر، ط2، دار الفكر – بيروت / د. ت)، 17 / 363؛ أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، (حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط2، دار الجيل – بيروت / 1988 م)، 1 / 336 – 337.

40- ينظر أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 17 / 379 – 384.

41- هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير القرشي الكناني، صحابي جليل القدر خرج على بني أمية مع المختار ثم مع ابن الأشعث، أصله من مكة وسكن الكوفة ثم عاد إلى مكة وتوفي فيها بحدود عام(110هـ / 728 م).

ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 5 / 457؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 26 / 113 – 134؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 3 / 467 – 470؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، 7 / 193.

42- أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 15 / 145 – 146.

43- عبيد بن شرية ويقال سرية الجرهمي هو رجل من أهل صنعاء راوية للأخبار وله في ذلك كتاب " الملوك وأخبار الماضين " وغيره، أدرك الرسول (ص) ولم يسمع منه شيئا، توفي في أخر خلافة عبد الملك بن مروان. ينظر ابن النديم: الفهرست، (تحقيق: رضا تجدد، مكتبة الاسدي ومكتبة الجعفري التبريزي– طهران /د. ت)، ص102؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 38 /202– 205؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة، 5/ 89.

44- ابن النديم: الفهرست، (تحقيق: رضا تجدد، مكتبة الاسدي ومكتبة الجعفري التبريزي – طهران / 1971 م)، ص102.

45- ابن قتيبة الدينوري: المعارف، (تقديم وتحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة / 1928م)، ص534؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، (تحقيق وتعليق: الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، ط1، دار القلم – بيروت، 1408هـ / 1989م)، 2 / 89 – 91.

46- ينظر الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص، (أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى – بغداد /د. ت)، ص55–56؛ ابن منقذ: لباب الآداب، (تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة لويس سر كيس – مصر، 1354 هـ / 1935م)، ص123–124؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، (دار إحياء التراث العربي – بيروت / د. ت)، 12/73–77. وأشار ابن عساكر من باب التنويه إلى أن عبيد بن شرية يقال أنه لم يفد على معاوية إنما كان عبيد في الحيرة حين توجه معاوية إلى العراق والتقى معه هناك، ويبدو أن ابن عساكر لم يكن مقتنعا بهذا الرأي إذ أورد قصة وفوده أعلاه على معاوية في بلاد الشام. ينظر تاريخ دمشق، 38/202–205.

47- ابن النديم: الفهرست، ص102.

48- هو دغفل بن حنظلة وقيل أسمه الحجر بن الحارث السدوسي الذهلي الشيباني، أحد تابعي أهل البصرة ومن علماء الأخبار والنسب، عاش إلى أيام معاوية وقتلته الشراة. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 7 / 140؛ ابن النديم: الفهرست، ص101؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 17 / 286 – 305؛ ابن الأثير: أسد الغابة، 2 / 132؛ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت / د. ت)، 2 / 27.

49- الجاحظ: البيان والتبين، (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مؤسسة الخانجي – القاهرة / د. ت)، 1 / 121؛ القالي: ذيل الامالي والنوادر، (مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة – بيروت، 1400هـ / 1980م)، ص25 – 26؛ ابن النديم: الفهرست، ص101؛ الميداني: مجمع الأمثال، (قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1408هـ / 1988م)، 2 / 408.

50- ابن عساكر: تاريخ دمشق، 17 / 292 – 293.

51- المسعودي: مروج الذهب، 3 / 94.

52- أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 11 / 24؛ المرتضى: أمالي المرتضى، (تحقيق: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط1، مكتبة المرعشي النجفي – قم، 1325هـ / 1907 م)، 3 / 101.

53- أبو نعيم الاصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ط4، دار الكتاب العربي – بيروت / 1405 هـ)، 4 / 310؛ القزويني: أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر – بيروت / 1960 م)، ص48؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 4 / 295.

54- ياقوت الحموي: معجم الأدباء، 1 / 96.

55- ينظر ابن عبد ربه: العقد الفريد، 2 / 77؛ أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 11 / 24 – 30؛ المرتضى: أمالي المرتضى، 3 / 101 – 105؛ ابن الجوزي: القصاص والمذكرين، (تحقيق: د. مارلين سوارتز، دار المشرق – بيروت / 1971 م)، ص98؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، 1 / 96 – 97.

56- الزجاجي: مجالس العلماء،، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحكومة – الكويت / 1962 م)، ص209.

57- هي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله من بني تميم بن مرة، أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وكانت شبيهة بخالتها عائشة، تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ثم مصعب بن الزبير فمات عنها ثم تزوجها عمر بن عبيد الله التميمي ومات عنها أيضا ولم تتزوج بعد، وكانت امرأة أديبة ملمة بأخبار العرب، وكانت تسكن المدينة. ينظر عنها أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 11 / 180 – 198؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 4 / 369 – 370.

58- أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 11 / 195.

59- هو أبو القاسم حماد بن سابور وقيل بن ميسرة بن المبارك بن عبيد المعروف بحماد الراوية إذ كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها، أصله من الديلم وسكن الكوفة، وكان مولا لبني بكر بن وائل وقيل مولا لمكنف بن زيد الخيل، توفي عام (156 هـ / 771 م). ينظر أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 6 / 79؛ ابن النديم: الفهرست، ص104؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، 10 / 258 – 259؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، 7 /157 – 158.

60- أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، 6 / 84 – 87؛ الحريري: درة الغواص، ص177 – 179؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، 10 / 260 – 265؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (تحقيق: د. إحسان عباس، دار – بيروت / 1978م)، 2 / 207 – 209.

61- كانت والدة الوليد بن يزيد ثقفية وهي أم محمد وقيل أم الحجاج عائشة بنت يوسف أخو الحجاج بن يوسف الثقفي، ينظر ابن حبان: الثقات، 2 / 320؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، 63 / 320، 345.

62- ينظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، 6 / 103، 24 / 195.